المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT

الصحفيون الشباب من أجل البيئة

أكاديمية جهة الشرق

مديرية بجرادة - إعدادية ابن الهيثم

أشجار جرادة، بأي ذنب قطعت؟

الصورة مأخوذة من طرف فريق الصحفيين الشباب بالغابة المجاورة لجرادة

التقرير الصحفي لمباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2024

من إعداد التلاميذ:

بوعميش إلياس – الصالحي يسرى – لبنى اشريفي

ودغيري فاطمة الزهراء -عماري ندى – حفصي دعاء

تأطير الأستاذ: مشتلاي محمد

قد تستغرب عندما تسمع أن اشجارا تتجاوز اعمارها عشرات السنين يتم قطعها خلال دقائق قليلة بكل برودة، فهو فعلا أمر واقعي تعيشه غابات إقليم جرادة، هذه المدينة الفحمية المعروفة بلقب الجوهرة السوداء. **فماهي يا ترى الأسباب الكامنة وراء هذا الفعل الفعل المشين في حق غابة جرادة؟ وهل هناك من حلول ممكنة ، تزرع بصيص الامل في مستقبل اخضر بين جذوع قد بترت؟**

القليل من الدراهم هو مقابل يحصل عليه أصحاب المناشر الحديدية الدين يتسللون في ساعات مختلفة من اليوم بهدف قطع أكبر عدد من الأشجار الممكنة، وكأنهم لا يدركون بشاعة ما يقومون به، وأنهم يخربون رئة هذه المدينة التي كانت ولازالت تعاني من ويلات التلوث بمختلف أشكاله منذ أن تم اكتشاف الفحم الحجري بها إلى هذه اللحظة.

سلوك قطع الأشجار بجرادة. ما السبب؟

قام فريق الصحفيين الشباب بزيارة ميدانية للغابة المجاورة لمدينة جرادة. ووقفنا عن كثب نعاين بشاعة الفعل الإنساني وسط هذه الكائنات البريئة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها، فيغمرك نفس الإحساس الذي تشعر به وأنت في زيارة لمقبرة ما ولا يسعك عندها إلا أن تترحم على كل هاته البقايا من الجذوع القصيرة التي تنتشر بشكل يثير نوعا من الرعب في نفس من يقف وسطها وهو يدري مدى خطورة المنظر.

منظر مرعب، لكنه مألوف بغابات جرادة

الصورة مأخوذة من طرف فريق الصحفيين الشباب بغابة لجرادة

تزامن وجودنا بغابة جرادة صدفة مع وجود أحد الأشخاص الذين يزاولون مهنة تذمير الغابة، اقتربنا منه قليلا فتوقف عن القطع لبضع دقائق. ففي بداية الامر رفض الحديث إلينا ولكن بعد القليل من التوضيح عن مهمتنا استطعنا إقناعه بإعطائنا القليل من المعلومات ولكنها رغم قلتها تبقى مهمة لنا في بحثنا الميداني

الشاب الثلاثيني المسمى عمر، باح لنا بهذه الكلمات عن حقيقة ما يقوم به: **" لا أرغب في هذا العمل ولكنني أجد نفسي مجبرا على العودة إليه في كل مرة اواجه فيها صعوبات مادية. أقوم بقطع الأشجار ونقلها على دراجتي إلى زبنائي الذين هم في الغالب من**

ساكنة المدينة يستعملونها للتدفئة شتاء أو من أصحاب الافران، لكن أكثر المستهلكين بالنسبة لي هم عمال الابار الحرة لاستخراج الفحم الحجري "

دلنا عمر عن أحد أقرب الابار الحرة للفحم، فقررنا الذهاب إليه بحثا عن معلومات لإغناء عملنا، فوجدنا هناك السيد جواد. ح وهو المسؤول عن سير العمل بالبئر فأخبرنا قائلا: **" إن الأشخاص العاملين في هذا القطاع يلجؤون إلى قطع الأشجار إجباريا بغرض استخدام خشبها كدعامات تشد أسقف المناجم وتمنعها من الانهيار وقد تسبب هذا العمل كما تلاحظون في تخريب مساحات كبيرة من الغابة المجاورة ..."**

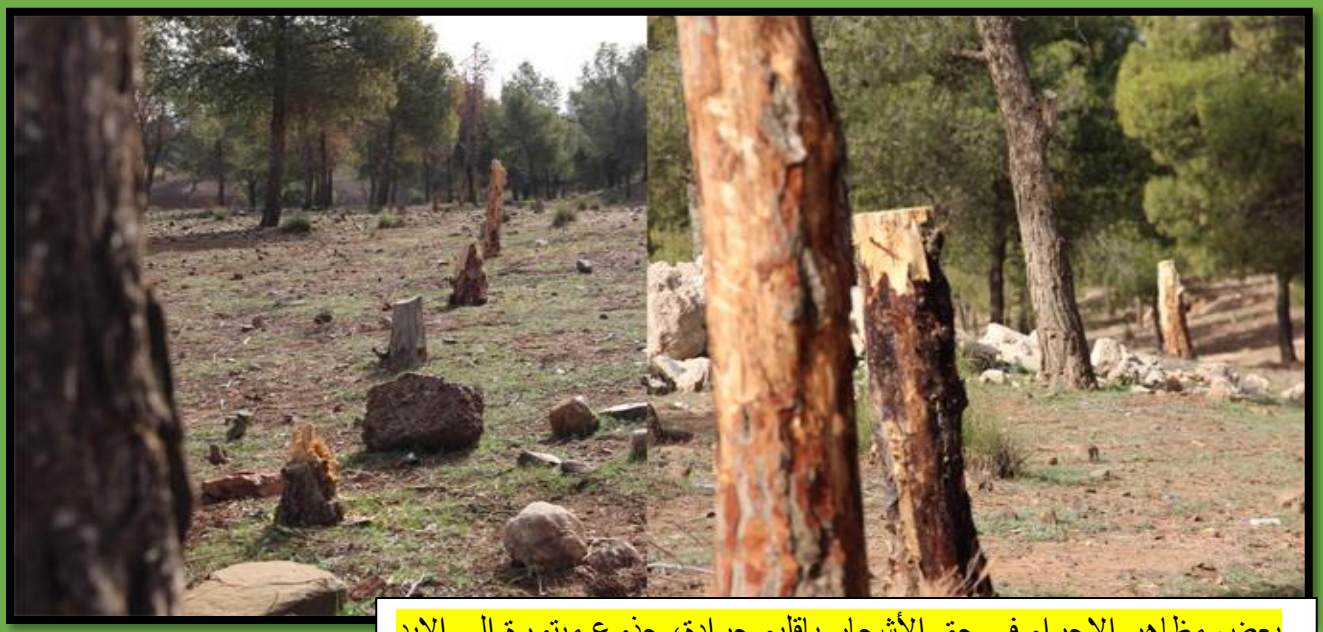

بعض مظاهر الاجرام في حق الأشجار بإقليم جرادة، جذوع مبتورة إلى الابد

صورة مأخوذة من طرف فريق الصحفيين الشباب بغابة جرادة

الأشجار رئة يتنفس بها العالم

ومن أجل معلومات أكثر عن هذا المشكل البيئي انتقلنا نحو **مديرية المياه والغابات ومحاربة التصحر** بحيث استقبلنا **السيد توفيق معمري رئيس المنطقة الغابوية بالعوينات** والذي أفادنا بإحصائيات توضح أن مساحة الملك الغابوي **كانت تقدر بـ 294.407 هكتار من مروج الحلفاء، و68.800 هكتار من الغابات الطبيعية، فتراجع هذا العدد بشكل مخيف لتصير مساحة الحلفاء 5707 هكتارا فقط، ومساحة الغابات 51.554 هكتار.**

إن أسباب اجتثاث أشجار غابات جرادة متعددة، فيها ما هو مألوف تعرفه مناطق مختلفة من العالم مثل التدفئة، وبعض الاستخدامات اليومية لأصحاب الحمامات والأفران، غير أن السبب الرئيسي يبقى الاستغلال البشع لمستخدمي آبار الفحم العشوائية. إذ أن الشباب العاطل يلجؤون إلى حفر آبار بطرق بدائية، وعند الوصول لطبقة الفحم يحفرون بشكل أفقي متتبعين خطوطه وتموجاته، وهو ما يتطلب منهم محاولة تثبيت طبقات الأرض المحفورة بجذوع الأشجار التي يقطعونها من الغابة المجاورة ضمانا مؤقتا للقليل من السلامة لهم في باطن الأرض.

أبار الفحم الحجري، أعظم خطر يجتاح غابة جرادة

الصورة مأخوذة من طرف فريق الصحفيين الشباب بالغابة المجاورة لجرادة

احموا أشجار جرادة...

وكجواب على السؤال الخاص بالحلول الممكنة لمحاولة التحكم ما أمكن في ظاهرة قطع الأشجار بغابات جرادة، أكد **لنا رئيس المنطقة الغابوية السيد توفيق معمري أن مديرية المياه والغابات تسعى جاهدة وباستمرار إلى التواصل الفعال من أجل التوعية سواء مع الساكنة أو جمعيات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة ثم بالأخص مع المؤسسات التعليمية بالإقليم وذلك بهدف توعية الأجيال الناشئة بأهمية المحافظة على الغطاء الغابوي، عن طريق تقديم دروس نظرية وتطبيقية حول هذا المشكل. مضيفا أن مديرية المياه والغابات بالإقليم قامت بعملية تشجير واسعة، وكثفت من دوريات المراقبة، وتشديد العقوبة والغرامات.**

أما بخصوص تدمير الابار الفحمية للغابات فقد أكد لنا رئيس المنطقة الغابوية ان هناك اتفاقيات مع الجمعيات المسؤولة عن الابار الحرة لاستخراج الفحم الحجري أبرزها اقتناء الدعامات الخشبية من شركات مختصة وفق مقاييس محددة، بدل اجتثاث الأشجار المحلية، والواقع أن للعمال رأي اخر في الموضوع.

زيارتنا **لمقر جماعة جرادة ولقاؤنا مع رئيسها** أكد أن هذا الوضع المقلق الذي أصبحت عليه الغابة بجرادة يعود بالأساس إلى فترة النشاط الذي عرف إقبال الشباب

على العمل بالآبار العشوائية لاستغلال الفحم الحجري بعد إغلاق شركة مفاحم المغرب أبوابها منذ سنة 2001 والذي تسبب في القضاء على مساحات شاسعة من الغابات.

وأوضح السيد الرئيس أن السلطات المحلية تأخذ هذا المشكل البيئي الخطير على محمل الجد، بحيث أن كل المشاريع التي لا تراعي الجانب البيئي لا تتم الموافقة عليها، فكانت أول خطوة ستقوم الجماعة بها هي عملية تشجير واسعة بشراكة من المكتب الوطني للكهرباء وهي مشروع غرس 3000 شجرة داخل تراب الجماعة، وقد انطلق مؤخرا انجاز هذا المشروع عبر شطرين. كما أن المجلس الجماعي منذ بداية مهامه يرى أن التشجير بصفة خاصة والجانب البيئي على العموم هو رهان مستقبلي مهم.

وتبقى هذه الحلول البيئية المقترحة لمشكل الأشجار بجرادة حلولا تحمل في طياتها املا كبيرا ربما سيعيد إلى غابات جرادة بصمة وبسمة خضراء غابت عن محياها لسنوات طوال حتى ظنت الأجيال الحالية أن هاته البسمة لم تكن يوما.

المصادر المعتمدة

استجواب صحفي مع عمال أحد الابار العشوائية
لاستخراج الفحم الحجري بجرادة

استجواب صحفي مع رئيس جماعة جرادة

لقاء صحفي مع رئيس المنطقة الغابوية
بالعوينات -جرادة -

الصور خاصة بفريق الصحفيين الشباب

كلمة شكر

يتقدم فريق العمل عبارات الشكر والامتنان لكل من ساهم في انجاز التحقيق الصحفي:

- **السيد عبد الله درويش رئيس جماعة جرادة**
- **السيد حسن اعراب نائب رئيس جماعة جرادة**
- **السيد رئيس المنطقة الغابوية بالعوينات**